ورد اليمين على الوارث مع ان حقها ان تكون من الوصي لانه مدعى عليه اما الظهور خيانة الوصيين
فان تصديق الوصي باليمين انما كان لامانته وقد تبين خلافه واما التغير الدعوى اي انقلابها فانه
بانضمام نحوه وله واما التغير الدعوى اي انقلابها اذ صار المدعي عليه الذي هو الوصي
مدعيا للملك والوارث مدعى عليه فلذا لزمته اليمين لا للرد اه شهاب اقرب
الى ان ياتوا وقوله او يخافوا المقام لتثنية الضمير وانما جمع لان المراد ما يعم الشاهدين
المذكورين وغيرهما من بقية الناس وفي الخازن ان ياتي الوصيان وسائر الناس
اه شيخنا الى ان يخافوا اشار الى ان يخافوا منصوب بالعطف على ان ياتوا
وان او بمعنى الواو واختار السفاقسي انها لاحد الشيئين اما اداء الشهادة صدقا
او امتناع عن ادائها كذبا وهو الاوجه اه كرخي فلا يكذبوا اي فلا ياتوا باليمين
الكاذبة اي فلا يحلفوا وعبارة ابي السعود فلا يحلفوا على موجب شهادتهم ان لم ياتوا
بها على وجهها فيظهر كذبهم بنكولهم اشتهت وفي الخازن فربما لا يحلفوا كاذبين
اذا خافوا اه الى سبيل الخير متعلق بيهدي يوم يجمع الله الرسل
شروع في بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجمال اه ابو السعود
فيقول لهم توبيخا لقومهم لما كان في كل من السوال والجواب اشكال اما السوال فلانه
تعالى علام الغيوب فما معنى سواله فاجابوا بانه لقصد التوبيخ للمقوم واما
الجواب فلان الانبيا قد نفوا العلم عن انفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم
الكذب عليهم فاجابوا عنه بوجوه الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية عن اظهار
التشكي والالتجاء الى الله بتفويض الامر كله اليه الثاني انه لنفي العلم في اول الامر
لذهولهم من الخوف ثم يجيبون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل وهو في حال
شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا منافيا لما اثبته الله تعالى لهم من
الشهادة على اممهم اه شهاب فيقول ماذا اجبتم يعني فيقول الله
تبارك وتعالى للرسل ماذا اجابكم اممكم وما الذي رد عليكم قومكم حين
دعوتموهم في دار الدنيا الى توحيدي وطاعتي وفائدة هذا السوال توبيخ
امم الانبيا الذين كذبوهم قالوا يعني الرسل لا علم لنا قال ابن عباس معناه
لا علم لنا كعلمك فيهم لانك تعلم ما اضمروا وما اظهروا ونحن لا نعلم
الا ما اظهروا فعلمك فيهم انفذ من علمنا وابلغ فعلى هذا القول انما نفوا
العلم عن انفسهم وان كانوا علماء لان علمهم صار كلا علم بالنسبة لعلم الله
وقال

وقال جمع من المفسرين ان الانبيا لما هو الاول يوم القيامة نزول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون
من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم اذا ثابت عقولهم يشهدون
على اممهم بالتبليغ وهذا ضعيف ونظر لان الله تعالى قال في حق الانبيا
لا يحزنهم الفزع الاكبر وذكر الامام فخر الدين الرازي وجها اخر وهو ان الرسل
عليهم السلام لما علموا ان الله تعالى عالم لا يجهل وحليم لا يسفه وعادل لا يظلم علموا
ان قولهم لا يفيد خيرا ولا يدفع شرا فراوا ان الادب في السكوت وفي تفويض الامر
الى علم الله تعالى وعدله فقالوا لا علم لنا اه خازن اي الذي اجبتم
به فيه اشارة الى ان ما اسم استفهام مبتدا وذا بمعنى الذي خبرها واجبتم
صلتها وابو البقا ان ماذا في موضع نصب باجبتم وحرف الجر محذوف اي بماذا اجبتم
وما وذا هنا بمنزلة اسم واحد قال ويضعف ان يجعل بمعنى الذي هنا لانه لا عايد هنا
وحذف العايد مع حرف الجر ضعيف قال ابو حيان وما ذكره ابو البقا من ضعف
لانه لا ينقاس حذف حرف الجر انما سمع ذلك في الفاظ مخصوصة ولعل الشيخ
المصنف اشار الى ذلك اه كرخي قالوا لا علم لنا صيغة الماضي للدلالة على
التقرر والتحقق وهذا القول رد للامر الى علمه تعالى اه ابو السعود وقوله بذلك
اي بالذي اوحينا به انك انت علام الغيوب يعني انك تعلم ما غاب عنا
من باطن الامور ونحن نعلم ما نشاهد ولا نعلم ما في البواطن وقيل
معناه انك لا يخفى عليك ما عندنا من العلوم وان الذي سالتنا عنه ليس
يخاف عليك لانك انت علام الغيوب ومعناه العالم باصناف المعلومات
على تفاوتها ليس يخفى عليه خافية اه خازن ذهب عنهم علمه اي
علم ما اجيبوا به وحينئذ فلا يرد كيف قالوا ذلك مع انهم عالمون بماذا
اجيبوا به فيلزم الاخبار بخلاف الواقع وقالوا بمعنى يقولون لان
القول انما هو يوم القيامة اه كرخي لما يسكنون اي حين يسكن
اي يسكن فزعهم وروعهم اه اذ قال الله الماضي هنا بمعنى المضارع
لان هذا القول يقع يوم القيامة مقدمة لقوله أأنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله اه سمين ومثله الكرخي وما سلكه الشارح من
تقدير العامل احد وجهين وعبارة البيضاوي اذ قال الله بدل من يجمع الله
والماضي بمعنى الاتي على حد ونادى اصحاب الجنة في ان الماضي اقيم مقام المضارع

Copyright © King Saud University